التي تنادي بالكفاح المسلح وتحرير فلسطين... وقد لخص الدكتور جورج حبش المسألة بالقول (إن الخطوط الأساسية لمعارك التحرير الوطني الديمقراطي صارت معروفة حزب ماركسي ـــ لينيني كقياده، جبهة وطنية عريضة، كفاح مسلح... ونحن نقول إن العدو هو إسرائيل والصهيونية العالمية والامبريالية والرجعية... إننا نسعى لتحرير فلسطين وهدم الكيان الصهيوني).

شهدت الضفة الفلسطينية تنازعاً بين نفوذ فصائل المقاومة ونفوذ النظام الهاشمي، إلى أن رجحت الكفة لصالح منظمة التحرير، غير أن تكريس الهوية الوطنية في قطاع غزة كان أكثر يسراً.فقطاع غزة لم يجر ضمه لمصر كما حصل مع الضفة والأردن، لقد تم وضعه تحت الإدارة المصرية وحسب، فاحتفظ بطابعه الفلسطيني، بخلاف الفلسطينيين في الضفة والأردن الذين جرى تجنيسهم بالجنسية الأردنية.

وجرت محاولة في عام ١٩٥٣ لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في شمال غربي سيناء بناء على اتفاق بين الحكومة المصرية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين غير أن الفلسطينيين جابهوا هذا المشروع بالتظاهرات والتحركات. وبعد عامين سهلت وأشرفت الإدارة المصرية على تشكيل وتسلل مجموعات فدائية فلسطينية للقيام بعمليات ضد أهداف إسرائيلية، الأمر الذي أدى لعمليات انتقامية... ويعتقد الدكتور أبو النمل(أن قوام المجموعات الفدائية الفلسطينية قد بلغ ٧٠٠ فدائي.)[٢٧١] أما القوى السياسية المنظمة التي كانت تنشط في قطاع غزة حينذاك فقد انحصرت تقريباً في الشيوعيين والإخوان المسلمين الذين تحالفوا ضد مشروع التوطين في سيناء.

وفي تشرين ثانٍ ١٩٥٦ اجتاحت القوات الإسرائيلية قطاع غزة ولم تنسحب إلا في آذار ١٩٥٧ بما صاحب ذلك من تقتيل وتنكيل سيما ضد نشطاء جبهة المقاومة الشعبية المكونة من البعثيين والإخوان المسلمين(والجبهة الوطنية المكونة من الشيوعيين وعناصر أخرى حيث تعرض ٢٥٦ للاعتقال عام ١٩٥٧)[٢٧٢] وبعد الانسحاب الإسرائيلي واجهت القوى السياسية تحدياً آخر تجسد في ضرورة إفشال مشروع تدويل قطاع غزة الذي تزعمه بيرسوم وزير الدولة الكندي للشؤون الخارجية، بأن تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتسليم قطاع غزة لقوات دولية تابعة للأمم المتحدة في ٧/ آذار/ غير أن تظاهرات شعبية زحفت على مقر القوات الدولية رافضة السيطرة الأجنبية إلى أن عاد الحكم المصري.

---

٢٧١) د. أبو النملأ حسين، قطاع غزة ١٩٤٨ ـــ ١٩٦٧ ـــ (١٩٧٩) مركز الابحاث منظمة التحرير. ص ٣٤

٢٧٢) ياسيناً عبد القادر، حزب شيوعي ظهره الى الحائط(٩٧٨) دار بن خلدون. ص ٤٧